الرحيق المسكوب

شعر ونثر

عواطف الحوطي

الرحيق المسكوب

شعر ونثر

عواطف الحوطي

أود أن أقدم إمتناني إلى جريدة «الوطن» الكويتية
لسماحها لي بالإطلالة عبر نافذة مضيئة لنشر جزء كبير من قصائدي..

أهدي ريع هذا الكتاب
إلى بيت الزكاة الكويتي

التوزيع والنشر
شركة الخليج لتوزيع الصحف
ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت
هاتف: ٤/ ٤٨١٦٨٨٥
فاكس: ٤٨٤١٠٢٦
٤٨٣٦٦٨٠

ردمك: ISBN: 99906 - 76 - 81 - X
رقم الإيداع: Depository Number: 2005/00148

الاخراج الفني:
يسري أحمد ماهر

ـ مقدمة ـ

لقد تأخرت كثيرا في نشر كتاباتي الأدبية إن شعراً أو نثراً. تلك الهواية التي كانت طي الخصوصية والتي تم تقييمها، فأعِدت للنشر والقراءة.

يخلط بعض الناس حينما يقرأ شعراً بين ما يقع من معاني الحيوية والذكاء أو العبث، الإخلاص والتفاني أو التعلق بمظاهر الحياة وأهوائها. لذلك انتظرت حتى وصلت إلى مرحلة من العمر أقهر ما جنى علينا به العصر الحديث من فهم غير صحيح لمعنى الفرق بين من تضطرم نفوسهم بالمثل الأعلى للجمال والحنان والوفاء والإخلاص وفوضى الأشياء...

إن حقّي الأدبي لمن يقرأ لي يتطلب ألا تقع كتاباتي بين ما هو عود ثقاب وقنديل، وبين ما هو واحة ظليلة وغابة صاخبة.. لعلها طبيعتي التي لا تكترث كثيراً بالطلاء الخارجي للإنسان بقدر اهتمامها بالقيمة الإنسانية للفكر والوجدان. تلك القيمة الجوهرية التي لا ترى إثماً بأن تبوح بصدق الشعور.. هي راحتي التي أجدها في الشعر، والتي ورِثتُ فضلها عن والدي. لقد أيقظ فيّ روح الحرية والعطاء، وشحن في الإصرار حينما علّمني كيف أكتب أول رسالة، وأقرأ أول قصيدة شعر... إنها عاطفة خاصة أدبية روحية تربطنا.. أما والدتي. أقصد الرمز الفريد من البشر الذي لا يستهويه إلا الماء والهواء والحب ذلك الصّرح الذي علمني كيف أزرع وكيف أبذر؛ ذلك الوحي الذي انهار حينما مَرِضَتْ لزمن طويل. فقد أكرمنا الله تعالى بعودتها لكل ما خُلِقَت له، من إلهام وتسامح، ومن انطلاق وإشراق يملأ القلوب ويُطرب الآذان، تتقاسمه في هدوء وحنين لا ينضب.

أما الرجل الثاني فيّ حياتي فهو والد أولادي «أبو عبدالله» والذي أشعر معه أني حرّة عقلا وروحا. وأشعر أنني ذاتي، إلا أن مفارقة «الوجدان في رحيل دائم التي تسكنه» تجعل من تجربتي الوجدانية قلقا دائما. إن قلب أي شاعر يرى ما وراء الأشياء لا يقبل بالموسيقا المعزوفة عن بعد، أو مرور الطير العابر الذي لا يملك الوقت لرصد ما يطرأ على الروح والنمو الأدبي، وهذا لا يمنع إيمانه بقدراتي إيمان العقيدة.

إن التجربة الإنسانية للوجدان هي طيف من عالم الروح، طيف رومانسي صادق شفاف يسمو فوق ما يعرفه الناس، له رحيق الزهْر، وحلم الخير المطلق، وصفاء الخيال الساحر. أما إذا اضطرب هذا الطيف بين زهور الفراق وشموعه لظروف لا نحكمها، كان بالنفس خاطراً وكأنه مسافرا لم يترك العنوان.

هذا لمن كان فوق ١٤ . ١١ . ١٩٦١م. ابنتكم عواطف الحوطي

ولمن كان حول هذا التاريخ من قريب أو بعيد. أختكم أم عبدالله

ولمن كان تحت هذا التاريخ. خالتكم أم عبدالله

وللجميع وديّ الإنساني...

الإهــداء

إلى كل من تحوّل رحيق انتظاره

إلى ترانيم تنسكب على السطور...

عواطف الحوطي

القسم الأول
شعــر


أينَ فضلي إذا لم أعرف صِفة جدول الماء؟!

ومـاذا يـكفي غـفـراني لما كُـتِـبَ في قلـب الأزل من تردّد الحظ الذي يسـابق أنفـة وجـداني وعزّة اجْتـهـادي؟... ومـا عـزاء من خُلق بـين مـوج يتراوح.

صِرْتُ أخـشى أن أتحـوّل إلى شـفـيع بلا نهـاية، وخـاشع بـلا حـدود، فـأصـبحت لا أمـلكُ تأرجح خلائقي على مـا يـرتبك من خيـوط الأمل والانتظار..

هي مـفارقـة، أوْشكت حـائرة بين الـتماس الأعـذار، ووعي ووقـار هيبـتي التي لا تتحمل الأمل المتأرجح بين الأسوار وغدائر الأماني...

لقد اخْتَرتُ لصهر هذيْن الضّدَّين أن أقـتفي عتبات قصري، قصر الشعر، علَّ رحيق انتظاري يتحول إلى ترانيم تنسكبُ على السطور.



أطلالُ وعدٍ


أعِدهُ اختلاجاً أيُّها الشّعرُ ربَّما
حسِبتُكَ تُشفى الصّدْرَ مَنْ ليْسَ راجِعا

وَتنبِضُ بالليْلِ الشّجِيِّ قوافِياً
يَصِفْنَ مُناداةَ الحبيبِ نوازِعا

رَقَقْتَ بها سُدُمَ الجُفونِ كأنَّما
سَرى مِثْل ماضٍ أمْ هوى الوَحيُ خاشِعاً

فإنَّ جُسورَ العَهْدِ ذِكْرُ لِصَحْبِها
إذا صِرنَ مَثْوى الرّاحلينَ مضاجِعا

فطافَتْ بِنا أطْلالُ وعدٍ وفاؤُه
ورَفَّتْ وَداعاً حَقَّها ونوابِعاً



أتسألني؟

غَـداً، مـسـراهُ في تَبـعـاتِ عـهـدِ
ومـوج الريح يعـبـره بهـمس

رَمَـقْـتُكَ فـوْقَ كلّ الطَّيْـرِ، حـتّى
وهَبْـتُك في المفـازَةِ سِـحْـرَ نَفْسٍ


فكُنتُ الحُلْمَ ضَـوءُ القَلْبِ سِـرٌّ
فَكَيْفَ سَلَبْـتَني وأَسَـرْتَ قَـوْسي

أَتَسْـأَلُني، وتَعْـرِفُ وهْجَ قلْبي
وهْـل لـلـحُـلْـمِ رجْـعٌ إثْـرَ رَمْـسِ

فـصـارَ النُّبْلُ بعْـدَ رِضـاكَ دأبي
فَـهلْ أَلْفَـيْتَ روْضـاً غـيْـرَ أَمْسِ؟

فـيـا مَن فـاءَ لمّاً حـانَ فَـجْـري
فـأبدلني لِجُـيْنَ البَـدْرِ شـمـسي

ويا مَنْ غَـالَبْـتَكَ الروُحُ مِـثْلي
أَمـا عـذَروكَ عُـذْرَهُمـو لِقَـيْسِ؟



أسمى عتابٍ

أَسْمى عتابٍ، وإنْ قدْ نرتقي عَتَباً
فقدْ بَذَلْنا، فما للبَذْلِ يُشْقينا
واللهِ ما سَئِمَتْ أَرواحُنا أَبَداً
مَنْكُم، ولا ابْتَعَدتْ عنْكُم أمانينا
وقدْ نحولُ، وما يُغْنِي تَبتُّلُنا
فالقلْبُ يحْجُبُنا، والقلْبُ يُحْيينا
نُلامُ حينَ تناجيكم جوارِحُنا
صِدْقاً، وإنْ كانَ يكْفينا ليَحْوينا
الغيْبُ بعدك تُغْشينا غَياهِبَهُ
فما جَفْونا، ولا الْتَفَتْ معانينا
أمَّا سِواكَ فَلَمْ نَعْهَدْ لِعْودتِه
ضَعْفاً، وإنْ كانَ يَرْوينا فَيظْمينا


حنين ونسيم

إليك يا والدي وأنا بعيدة

أنْتَ الحنينُ لصدْري والنَّسيمُ لهُ
فالعمرفي ظله أفراح أعياد
الحب عنْدك نسرينٌ وكوثرُه
يجري فيعبق منه صُبحِيَ النّادي
وَسْنى زنابقُ فَجْرٍ كُنْتُ أَمْلكُها
حملّتها رغم بعدي طَيْرِيَ الشادي

وسْنى: أخذها النعاس الشديد.



حنينان كانا

ألسْتِ جُفُونَ الوَعْدِ ذائقَةَ الكرى
أمْ أنَّ عيونَاً للِّقاءِ تُنادي
مضى العمرُ مثل الرِّيحِ نَسْمَةَ زائرٍ
وإنْ صورِّتْ في بهْجةٍ وجَوادِ
إلى أَمَلٍ فيهِ مِنَ الودِّ نفْحةٌ
وفيه مِنَ العَذْبِ الرَّقيقِ سُهادي
أتَذْكُريا شِعْري وكُنْتَ مُلازمي
وكُنْتَ غداً يُروى مِنَ الميعادِ
وكُنْتَ الذي يُمْلِي إليّ وهمّتي
وضمَّنَ حُلمي في نهارِ فؤادي
وكُنْتَ الذي تُثْريْ وأَنْتَ الذي شجى
وتُسْطِرُعنيٍّ هاجِسي ووِدادي
يَفيءُ نثيرَ المِّسكِ مِنْكَ ومِثْلُهُ
سناحُلَّةٍ من ماحوى أعيادي
يعلِّلُني صمْتي وقدكُنتما معاً
حنينانِ كانا صِرْتُما عُوَّادي



لقاءٌ ووداع...

عُـدْتُ نُطقي كَـدْمـعَـةِ شَـمْعٍ منهـا

ووِصـالٌ فـيـهـا البَّـعـيـدُ المُعنّا

أَوكَـحُلْمٍ أضْـحى قـريبـاً تَرَجيً

مِنْ أَثيـرٍ قـدْ شَـفَّـهُ مـا تَمنّى

أتُـرى شَـــربَةٌ مـــداها عليّـنا

طَيْفُ حُلْمٍ مِـثْلَ السَّـحَـاب تَغَنّاً

وِيْحَ عَـهْـدٍ، عـيْني سَـقَتْ ذَاك عـهْداً

أَسَـــرَ الوَّعـــدْ مَنْ تـودَّعَتْ عنـاً

أذْكـــرونا كــمـــا نهــارِ تَسَنّى

بادَلَ العُـــذْرُ بالسَّكينةِ مَـعْنى

كَـمْ طـرِيـقٍ عـلـى وداعٍ تَـبَـــدَّى

مـــا أَتمَّ الفـــؤادُ، أفْنـى وَثـنـاً...



تُسائلني يا أخي.. ولِمَ الحزنُ...

عائدٌ قد تناثرَ الحُلمُ عنّي

وهْوَ إنْ يَحنْ قُدرتي يتندّم

ونهارٌ مسافرٌ عادَ يحكي

أمْسَهُ الغَرُّفي هوانا ويَحْلُمْ

عُدْتُ لي ثورةٌ بداها سرابٌ

جنَّ في أسْطُرِ الضياءِ تألَّمْ

عُدْتُ ملكي الثَّرى وصمتي نداءٌ

يرشُفُ الشِّعرَ رسْمِيَ المتَبسِّمْ

عُدْتُ لي صَفْحَةٌ إذا همَّ روحي

وهوى الوَّحْيُ في فَمِي يتكلمّ

عُدْتُ تسبيحَةُ الجلالِ لأيًّا

مي بِأسرارِ جَفْنِها تَتَرنَّمْ

فاغْفروا لِي النوَّى وطوبى لِقَصْري

يُسْكُنُ العَرْشَ روحَهُ المتلَمِلْمْ




انتظارٌ وحنينٌ

رفيفَ الرُّوحِ يا أبْهى نديمِ
يُقاربَ أنْ تُوفِّيهِ السُّنونُ
وأنداءٍ تصبُّ كنوزَ عطْرٍ
وأوْراقٍ يُصاغُ بِها اليَّقينُ
وأسرابٌ تضُمُّ وِصالَ عهدٍ
مِنَ الأنْهارِ تورِقُهُ الغصونُ
أثيري لنْ أكونَ كمثلِ ظلٍّ
لِمهْدي على المثْوى رهينُ
ومِثْلي فَوْحُ روْضِيكَ انتظارٌ
يُصوِّرُهُ التَّودُّدُ والظُّنونُ
يُجمِّلُ وصْلَ أشْعاري وشوْقي
بعيدٍ على السَلْوى ضَنينُ
ولِي أمْسٌ بأضْلاعي أمينٌ
تتوبُ لهُ وترْحلُ يا حنينُ
سَيُرسِلُهُ النَّهارُ نِداءَ قلْبٍ
كَرشْفاتٍ تُفيقُ لها الجفُونُ
ستَحْيا يا نَديمَ الوُرْقِ وجهاً
مَنَ التَّذْكارِ تُودعُهُ العيونُ
وتَنْثُرُهُ الكنوزُ رداءَ حُلمٍ
مِنَ الأسْرارِ يُوقِظُهُ السُّكونُ



ثَوْرَةُ الصَّفْح

إنّ الجمالَ صباهُ في الغرامِ لقاً
ولو إلى الوحيِ أسْرى وهْوَ يوقِنُهُ
ما زادَ مِنْ سَفَرٍ إلاّ وأسْلَمَهُ
سَفَرٌ إلى سَفَرٍ بالشَّوقِ يَسْكُنُهُ
يُسْقِيهِ مِنْ سُبُلِ الآمالِ أنَّ لهُ
مِنَ المُنى كلُّ زهرٍ ما يُضَمِّنَهُ
إنِّي لأحْفَظُ قِصَّتي وأُحْصيها
بلحظَةٍ منهُ في صَمْتي تُمَكِّنُهُ
وفَيْتَهُ وكأنِّي لمّ يُلَقِّنَني
عَدْوُ الفِراقِ، وإنِّي لا أُلَقِّنُهُ
يحْويهِ مِنْ ألفَةِ الأرْواحِ أنَّ لهُ
مِنَ الهنا ظِلَّ عشٍّ يُلَوِّنُهُ
والعُمْرُ يُبقِي الهوى، قَدْ كُنْتُ أحْسَبُهُ
وعْداً، فيمْحوهُ مِنْ حيْثُ أُدمِنُهُ
ما كانَ مِنْ شَفَقٍ إلاّ وأرْقُبُهُ
نَجْمٌ، إلى أفَلٍ بالنَّفسِ موْطِنُهُ
عَذَرْتُ حراً ولمْ أحْسَبْ مهارَتُهُ
وذنْبُ مَنْ لا يُجيدُ العُذرَ يُحزِنُهُ
ما كُنْتُ أحْسبُ أنّ الصَّفْحَ يهْجرُني
لوْ أنَّني مُنْذُ تاهَ الحظُّ أتقِنُهُ
أسْرَفْتُ في ودِّهِ ظلاًّ أحنُّ لهُ
منْ حيْثُ أخْطأتُ أنّ الوَصْلَ يُحْسِنُهُ
لنْ أُحْكِمَ الصَّفْحُ، صبرُ الصفْحِ مرْتَحلٌ
علَيَّ بثورَتِهِ، علَيَّ أُهوِّنُهُ



عودة القديس

أُمنيـــاتي علَّهـــا ضلَّت بما
يَقْـتـفـيـهـا مِنْ مـقـاديرِ رَجـاها
كُنْتُ كـــالرَّحـــالِ في غُـــرْبَتِـــه
مـــا تَخطَّتْ صـهْـوَةُ النهَّـــر مُناها
أَنْتَ وشَّـــيْتَ حـــيـــاتي للنهُّى
مِـثْلمـا مَـهَّـدْتَ في سِـفْـري هُداها
أَنْـتَ أسْـكَـنْـتَ كـنـوزي لـلـعـــــلا
بعــدمـــا علَّيْتِ في صُـبْــحي نَداها
أنْـت أيْـنَـعْـتَ قـطـوفـي لـلـســنـا
بعـدمـا سِـجَّـدتَ في مُلْكي صِـبـاها
أَنْتَ أَحْـــيَـــيْتَ سطوري بعــدمـــا
ليْس يَجلو مــا ســوى الشـعــر أسـاها
عُـــدْتُ كـــالـقـــدِّيسِ في خُلْوتِـه
أَسـمَـعت أجـراسُـه الأرضَ فَـجـاها
وَجناحَـــيْـنَ إذا مـــا ارْتحـــلا
نَثَـــرَتْ أوْصـــاله النُّورُ بهـــاها



أسرابٌ وغروب

يا كِتَاب الوَّجدِ هلْ يُشْفِي النَّغمْ
غمْضَةَ الحظِّ عنْ كفٍّ الرِّجاءِ
مثل أَسراب تعدَّت بالسطورْ
كغُروبِ الوحّي مِنْ رسمْ القضاءْ
تِلْك أقْدارٌ تمَنَّتْ كالخلودْ
لِزُهورِ الفَّجْرِ مِنْ آيِ السماءْ
وَشْيَ أطْيافٍ تَغَنَّتْ بالثُّغور
لِغَديرِ النَّفْسِ في بَهْوِ الهواءْ
يا رَحيقَ العُمَرِ، هلْ يُطفى النَّدَمْ
شَقْوَةَ الحظِّ مِنْ نُبْلِ العطاءْ
كالشَّقِّي آلَتْ بهِ أقْسَى الكؤوسْ
سَكَبَتْهُ غَفْلَةً، رَشْفَ الجفاءْ



آمالُ الخاشع

أذابَ مِـــدادُ الحظِّ هَمْـــسي مِنّةٌ
لهـــا الحِلْمُ بِدْئي والنَّهـــارُ رفـــيـــقي

وَأيقظ آمـــالي فَـــوَفّـــيْتُ عـــهْـدَها
إلى الحـــائرِ الرَحَّـــال عَـــفْـــوَ شُـــروقي

فَنامَتْ جـروحي بَعْـدَ وعْـدٍ وأُسْـعِـدَتْ
شَـــقـــائِقُ أحْـــلامي وزهْرُ طـريقي

ألا سَلْهُ؟ والآمـــالُ إلاّ نَقـــيَّـــةٌ
مُـــجَنَّحَـــةٌ في لحْظَةٍ بعـــروقي

وكمْ بَعْـدَ غُـفْـراني، علي نُسْكِ مـا أَفي
بنَفْـحَـيْنِ، منْ وِدّي وَصـفْـوِ رحـيـقي

فَـــسَنَّ لنا نَبْضُ الثَّـــواني عُـــجَـالَةً
يَضمُّ لهـــا عَـــرْشُ الســـمـــاءِ غَـــريقِ

فـــلا زِلْتُ عِطْراً، كم رَجَــوْتُ لعـــوْدَةٍ
سَـــمـــا مـعْـصَـمي مِنْ غَـرْسِـهـا لِرقـيقِ

فـــحَنَّتْ قَـــصـــاصـــاتٌ يَصِـــفْنَ لودِّهِ
مَـــدى خَـــاشعٍ يَطْوي الهَـــوى بِبَـــريقِ...

❖ قصاصات: يُقصد بها الرسائل...



هذا قصري -قصر الشِّعر...

أنْشـــدي يا زهورُ في الخطِّ شــعــري

واقــتــفي يا وتينُ في الوجــد نَثْــري

ليْتَ روحي السَّـــاعي وليْتَ كــتــابي

صـــفـــحـــةٌ، من سطوركُنَّ الخُــفْــرِ

إنَّ في لوحــةِ الضَّــراعــةِ نفـــســاً

علَّمــتني مــدى قــوافي قــصْــري

فــمــحْــوتُ السَّــرابَ حــتى كــأنيً

أملٌ، يـحــــفـظ اليـــقين لعـــذري...

الوتين: شريان في القلب يغذي الجسم بالدم النقي.

الضراعة: الخشوع.

القسم الثاني
نثــر

الشاعر الألماني «جوته» وتأثره بالشرق...

في رسالة من أخ دبلوماسي مخضرم أثنى فيها على أدائي الشعري بعد نشر ديواني الأول «بذرت لأيامي»، وأشار إلى أهمية الاستيحاء من الفلاسفة والعلماء في كتاباتي المستقبلية، لكوني حاليا في برلين. ألمانيا، وذكر على رأس الشعراء «جوته».

أخي الفاضل: أنت على حق في كون Goethe أعظم أدباء ألمانيا على الإطلاق (١٧٤٩ . ١٨٣٢). فقد ظهرت عبقريته في إجادته للرسم والموسيقى، وقدرته على إتقان سبع لغات، كما ترجم وألف ما مجموعه مئة وأربعون مجلداً، إلا أنه سبقني في تأثره بنا في الشرق حينما زاره، ودرس أديانه، وبعد رجوعه وهو في الستين من عمره أحبّ Meryana الألمانية، واستوحى لها اسم «زليخا»، وهي كما ذُكرت في الكتب المقدسة المرأة التي أحبت نبي الله يوسف عليه السلام، واستوحى لنفسه اسم «حاتم» دعوة للعطاء والسخاء في نظره بين المحبين.

لقد كان له مؤلَّف بعنوان «الديوان الشرقي للمؤلف العربي» وله فيه قصيدة بعنوان «نعمٌ أربع»، وإليك ترجمته على وجه التقريب، يقول فيها عن الشرق..

بلادهم الشاسعة في يُسرٍ وحبور

حباهم الله من النِّعَمِ أربعاً

حتى يكونوا في السِّلمِ آمنين

وهبهم العمامة التي تُزين

خيراً من تيجان الملوك أجمعين

وخياماً يقيمون فيها ويَنْقُلون

ثم وهبــهم ســيــفــاً يحــمي ويذود

خيراً مما يفعل السور العالي والصخرة الصيخود

كما منحهم قصيداً يُشجي وقصيداً يفيد

تتلهف شــوقــاً إليــه قلوب الغــيــد

أخي الفاضل: ألا تتفق معي في رأيي بالشعر، وهو كما ذكرت في ديواني الثاني «لِمَنْ تُهدى الأزهار» أنَّ الشِّعر روح البشر التي تجول حول بقاع العالم وهو إحساس النفس البشرية أينما كانت؟!

وهو روح الحياة، ولذلك فهو علم حيّ وإن مات الإنسان

وإنني فيما قرأت من تراجم وجدت شعراء العالم يصبّون جميعاً في كأس الإنسانية أما ما أضاف لتجربتي الشخصية فهو معرفتي، معرفتي أيّها الشعراء في بقاع الأرض لَكَمْ تُعانون...

حائط برلين..

هو أكثر حائط صرامة، بُني بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ . ١٩٤٥م) بعد أن سبق الجيش الروسي الشيوعي الجيوش الغربية إلى احتلال المدينة، فاتفّق الحلفاء على تقسيم «برلين» إلى قطاعات أربعة: روسية، وأمريكية، وإنجليزية وفرنسية. ورفعوا أعلامهم رمزاً لانتصارهم المشترك على ألمانيا النازية.

كان الحائط يفصل بين برلين بوصفها عاصمة ألمانيا الشرقية التي تسبح في عالم اشتراكي وشيوعي واسع، والجزء الغربي من المدينة الذي حظي بدعم رأسمالي غربي. كان هدف بناء الحائط هو تفادي أعمال الجاسوسية بين طرفي المدينة، وكانت بوابة «تشارلي» هي المنفذ الرئيسي بين الشرق والغرب تحت حراسة مشددة.

سقط حائط برلين عام ١٩٩٠م، وتحولت عاصمة ألمانيا الغربية من مدينة Bonn إلى برلين، والتي صارت العاصمة الوحيدة لجمهورية ألمانيا الاتحادية..

اهتمامي بالفنون والأدب جعلني أبحث في طبيعة الإنسان الألماني. أما طابعه الحي في رأيي فهو الفن.. يتمتع الإنسان بجميع طوائفه العرقية والسياسية والاجتماعية بحس موسيقى عالٍ، تستغرب معه خضوعه لعقيدة عسكرية نازية في الماضي. شغف الجميع بالأوبرا الكوميدية، والمسرح الغنائي، والباليه الذي كان ولايزال يحيا على أنغام العازفين لأعمال عمالقة الموسيقا في العالم من أمثال «بيتهوفن، وفاغنر، وموزارت وليست وباخ».

كان قطب مؤلفَيْ المسرح «في قطاع برلين الشرقية «برخت» الذي تميَّز بلمسة سحرية في التحليل الاجتماعي والطبقي، فقد كانت مؤلفاته لؤلؤة المسرح، أما في غرب برلين فتفّوق «بيترشتاين» ليواكب موهبة «برخت» ولمع في مناقشة جوهر النصوص المسرحية المحلية والعالمية بتحليل سياسي واجتماعي عميق.. بعد سقوط الحائط لا يمكن للإنسان إلا أن يتمتع بتوحد طرفي المدينة من حيث الإبداع الفني الإنساني.

فأنت تشعر بأنك في زخم يتنافس على ما كان الحائط يفصله في الماضي، ليتحد

بسقوط الحائط فيكشف ثروة إنسانية تجعل كل إنسان على وجه الأرض يتحسَّر على ضياع مجهود البشر في حروب.

لقد توقفت الآلة الحربية، وانهزم النظام النازي، وانهار الحائط، والتقت العائلات بين طرفي المدينة، فأصبح الدمار آثاراً يشار إليها وكأنها سرد تاريخي هادم محبوسٌ في المتاحف، على حين ظلت الأنغام والموسيقا والشعر والمسرح فنوناً تسبح حتى اليوم؛ لتداوي جروح الإنسان، وترمز لاستمرارية الحياة.. أرجع في ذلك إلى رأيي بأن الفن علم حيّ، وإن مات الإنسان..

إلى ضمير العالم.. هل تعرفون حائط العار؟

يُسميه الناس في إسرائيل حاجز الدفاع، أي دفاع ذلك الذي يُطوق البشر ويحبسهم، ويضع العثرات في طريقهم ليعوق سيرهم إلى العمل، ويعوق الحركة الضرورية لأغراض الحياة اليومية؟ أي حائط يفصل بين الأراضي الفلسطينية وإسرائيل ويحتوي على سبعمئة نقطة تفتيش مُهينة، يعزل القدس عن الضفة الغربية. إن النية لتحقيق السلام في الوعي العالمي لهي أهم بكثير من فوز فكرة السلام بين طرفي النزاع (فلسطين وإسرائيل) في الشرق الأوسط.

يبدو وكأن الرياح تتغير في واشنطن بالنسبة للمؤثرين في القرار السياسي من اللوبي اليهودي، ولعل ذلك بسبب الأخطاء المتراكمة لإسرائيل ومشاهدة العالم بنفسه للمناظر المأساوية في هذه البقعة المقدسة من العالم لكل الأديان السماوية..

إذا كان المنظور العالمي يرجع في تفاصيل الحل المطروح على طاولة «كامب ديفيد» في صيف عام ٢٠٠٠م، فلن يحصل الفلسطينيون في الوقت الحالي على أكثر من ذلك، ولن يتنازلوا عن أكثر من ذلك. هناك مسرح عالمي ذو سمات جديدة، وإن كان أصدقها إلحاحاً بالنسبة لمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربي، بعدما قاربت الأولى في رأيها على الانتهاء من موضوع العراق تدريجياً. أن تجبر طرفي النزاع على التفاوض والموافقة على الكيفية والتطبيق. إن العالم في أمس الحاجة لكل نقطة دم إنسان تُهدر بغير وجه حق...

على الولايات المتحدة أن تُقدم حلولاً ملموسة للصراع العربي الإسرائيلي. فقد فاز الرئيس الأمريكي جورج بوش بفترة انتخاب جديدة، واستطاع رئيس وزراء إسرائيل (شارون) أن يضم حزب العمل إلى فريقه الحاكم. كما أن هناك قيادة فلسطينية جديدة برئاسة كاتب ومفكر سياسي ذي رؤية هو السيد محمود عباس (أبو مازن)، كما أن علينا ألا ننسى الدور المصري بين فلسطين وأمريكا.. إذن، على طرفي الصراع في فلسطين وإسرائيل الاتفاق على مفهوم فكرة (الهدنة) وترسيخها. ما هي الهدنة في الوعي الفلسطيني وما هي في وعي الإسرائيليين؟ إن فكرة وقف إطلاق

النار يجب أن تتــزامن مع جــدول يحــدُ من توسع المســتــوطنات في الأراضي الفلسطينية، وقد بلغ عددها بالمئات وعدد المستوطنين بالآلاف في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم يتم الانسحاب إلا من ٢٪ منها فقط.

على الإسرائيليين إنهاء الحصار، وإزالة نقاط التفتيش، وتفعيل خطة خارطة الطريق، والعمل على إعادة التفاوض الذي تُجمده إسرائيل كلما شاءت، وتؤجل النقاش فيه بطريقة لا تعفي إسرائيل نفسها عن مسؤوليتها في كل ما يحدث من فوضى مُهينة..

ليعِ العالم والضمير الإنساني أن هناك فرقاً بين الإرهاب وحق الإنسان في الدفاع عن حقه والحياة الكريمة فوق أرضه..

رسالة إلى سيادة المستشار جيرهارد شرويدر أثناء زيارته لبلدي الكويت

«أهلاً بك سيادة المستشار في الكويت»

حينما أقول الكويت، فإنني أقصد حكومة وشعباً، استنادا إلى علاقة البلدين على كل المستويات، والتي أثبتت نجاحها خلال النصف الأخير من القرن الماضي.

لقد نهضت ألمانيا بنفسها من حطام الحرب العالمية الثانية، وعملت بجدية ومثابرة لتكون ذات إسهامات علمية عالمية وأسهمت في تحويل الجناح الشيوعي في شرق أوروبا إلى ديمقراطية حقيقية، أسقطت جدار برلين لتفتح الباب أمام التحرّر والديمقراطية على حساب ميزانيتّها، وضحّت بمثالية ترفع جميع الدول قبعتها لها.

إننا نرحب بك في الكويت رمزاً لبلدك، ونثّمن اعتراف ألمانيا ببطش رئيس النظام المخلوع بالعراق، ونثّمن احترام ألمانيا للدور الأمريكي لهدم نظامه، كما نحترم موقف ألمانيا التي طالبت بأن يكون تحرير العراق أُمَمِيًا.

نعم، هناك حقيقة واضحة لا تقبل التردد في جلوس أمريكا على مقعد القوة العظمى في العالم، إلا أنها تحتاج لكي تتعامل على أرض الواقع إلى خبرة قوى العالم من قبلها، وتفادي التصادم السياسي والحربي، والعمل باستراتيجية لغة الحوار والتفاهم في فهم كينونة شعوب العالم مستعينة بأوروبا.

هنالك أجندة اقتصادية تفرض نفسها، وإن كانت ليست بجديدة، فالحرية السياسية والاقتصادية وجهان لعملة واحدة.

هناك مسرح ذو سمات جديدة، يدعو العالم قاطبة للنظر في تقديم حلول ملموسة في الصراع العربي الإسرائيلي، وفي تحقيق الأوليات لكل الناس للعيش بكرامة، لتكن لدول العالم نية صادقة في تثبيت هذه الأوليات في منطقتنا.

لتكُنْ هناك خطة واضحة محكمة تكون مرضية لأكبر عدد ممكن من الناس على بساط استقرار المنطقة اقتصادياً وليس سياسياً فقط.

إننا في الكويت نضيق من حطام الحرب مثلما كنتم يا سيادة المستشار إلا أننا نعمل جاهدين (برغم صغر حجمنا الجغرافي) إلى إعادة ثوابت الكويت بعلاقته السياسية والاقتصادية المتزنة بدءاً بجاراته الكبرى العراق، والجمهورية الإيرانية، والمملكة العربية السعودية، وامتدادا إلى دول العالم.

إننا في الكويت نثق في مدرسة أوروبا التي انتهجت النمو التدريجي. وإن كان بطيئا. لتُحقق التقدّم التراكمي، ولكننا أيضاً نحترم مدرسة بعض دول شرقي آسيا التي جاءت بحكومات قادت عملية التطوير الاقتصادي والاجتماعي فبرزت سياسيا، هذا لا ينفي فكرة الشبكة المعقدة المؤثرة في القرار الأمريكي، فهناك «الكونجرس» ومجلس الأمن القومي، والإدارة، ومراكز البحوث، والخط الداخلي، وكيان الدفاع ومراكز البحوث الاستشارية.. لن يجد العرب نتيجة إيجابية إذا لم يتكلموا مع كل الأطراف، وحان للدول الأوروبية أن تساعد دول منطقة الشرق الأوسط في حل عقدة الخيط، ومهما يكن الخيط رفيعاً فإن العقدة تحتاج إلى تقنية تواكب مفاهيم القرن الجديد.

نشر في جريدة الوطن الكويتية في يوم الثلاثاء ٢٠ . محرم ١٤٢٦هـ
١ . مارس .٢٠٠٥.

Einen Briefan den Herrn Bundeskanzler GERHARD SCHRÖDER!

Willkommen Herr Bundeskanzler in Kuweit, und wenn ich„ in Kuweit "sage, someine ich die Regierung und die Bevolkerung gleichermaBen, und ich gehe von den guten Bezichungen Zwischen beiden Landern auf allen Ebenen aus, deren Erfolg nachgewiesenermaBen sich seit der letzten Halfte des vergangenen jahrhunderts bewahrte.
Deutschland erholte sich aus den Trummern des Zweiten Weltkrieges und arbeitete ernsthaft und emsig derart, dass seine Beitrage zur Weltkultur internationale Achtung fanden.
Deutschland nahm on der Veranderung in Osteuropa vom Kommunismus zur wirklichen Demokratie Teil, ebenso am Fall der Mauer in Berlin und offnete das tor der Befreiung und Demokratisierungsprozesse, wenn auch auf Kosten des Statshaushaltes und unter groBer Opferungsbereitschaft verbunden, mit Idcalismus, wovor alle Staaten ihren Hut abnehmen.
Wir begruBen Sie, Herr Bundeskanzler in Kuweit, als Stellvertreter Ihres Landes, wit werten sehr Hoch, die Haltung Deutshlands zur dem Regime des gesturzten Despoten im Irak.
Wir schatzen die Haltung Deutschland zur Rolle der Vereinigten Staaten von Amerika in der Beseitigung des Systems des Diktators sehr hoch, in drm Ihr Land aufgefordert hatte, dass die Befreiung des Irak international sein sollte.
Es gibt wohl eine klare Tatsache, die von niemandem geleugnet werden kann, dass die Vereinigten Staaten von Amerika die starkste Weltmacht ist, aber diese weltmacht bedarf aufdem Boden der Realitat, der Erfahrung ihrer Vorganger an Weltmachten, um politische und kriegerische Konflikte zu verhindern, indem sie die Strategie des Dialogs und der Verstandigung im Verstehensprozess des Wesens der Volker der Welt unter Heranziehung Europas einsetzt.
Es gibt unumgangliche Witrtschaftlich Feststellungen, selbst, wenn sie nicht neu erscheinen, das die politische Freiheit und die der wirtschaft zwei Gesichter derselben Medaille sind.
Es gibt politische Buhnen mit neuen Merkmalen, die die ganze Welt auffor-

dem, praktische Losungen zum arabisch-israelischen Konflikt zu schaffen; und die elementarsten Lebensgrundlagen fur alle Menschen in Wurde zu leben, zu verwirklichen. So mögen die Staaten der Welt aufrichtige Absichten haben, diese eben erwahnten Lebensvoraussetzungen in unserer Region zu festigen.
Es moge einen klar ausgeklugeten Plan geben, der moglichst eine Vielzahl der Menschen in der Region wirtschaftlich und nicht nur politisch zufrieden stellen kann und zwar auf der Grundlage der Stabilitat.
Wir in Kuweit wachen aus den Trummern des Krieges auf, wie es bei Ihnen, sehr geehrter Herr Bundeskanzler, gewesen war.
Wir arbeiten mit großer Anstrengung, trotz unserer bescheidenen geographischen Große, an Wiederherstelling der Grundprinzipien Kuweits hinsichtlich seiner gemaßigten politischen und wirtschaftlichen Beziehungen, angefangen mit seinen großen Nachbarn Irak, Iran, dem Konigreich von Saudiarabiens hin bis zu allen Staaten der Welt.
Wir in Kuweit haben Vertrauen in die Schule Europas, die den, wenn auch langsamen Weg der graduellen Entwicklung ging, um den intensiven Fortschritt zu erreichen. Wir respektieren auch die Schule einiger ostasiatischer Staaten, die Regierungen schufen, die die wirtschaftliche und soziale Entwicklung herbeifuhrten, was zur Folge hatte, dass diese politisch and Gewicht gewannen, Dieses jedoch verneint nicht den Gedanken des komplexen Netzes, das auf die Entschldung der Verienigten Slaaten von Amerika wirkt, denn es gibt den Kongress, den Nationalen Sicherheitsrat, die Verwaltung, das Pentagon und die Forsehungszentren und die Burger.
Die Araber werden nie zu einem positiven Ergebnis gelangen, wenn sie nicht mit allen Beteiligten sprechen, Es ist an der Zeit fur die europaischen Staaten den Landern des Mittleren Ostens bei der Losung den gordischen Knoten durchzuhauen, gleich wie schwach der Faden sein mag, an dem der Knoten hangt, so bedar fin jedem falle die Losung des Knotens einer Technik, die den Vorstellungen des neuen Jahrhunderts entsprechen.
Sehr geehrter Herr Bundeskanzler tausend Gruße an Sie!
Ich wunsche Ihnen einen wunderschonen Aufenthalt in Kuweit.

نسرٌ حلَّقَ ثم رحلَ

نسـر لبنـان الذي حلَّق في فضـائهـا ثـم رحل، لم يحلَّق بمفـرده فقـد صـاحبـه حلم لبنـان، واسـتـعـان لتـحـقـيق هذا الحلم بالتـفـاؤل لزرع بـذور الأمل وفكرة الحـرية والاسـتـقلال لشـعبـه، ذلك الشعب الذي عانى من الحـروب والمؤامـرات التـي حطمت بلده.. اعتـمد هذا الرجل. رفيق الحريري. وهو رئيس وزراء أول حكومة في لبنان بعد اتفـاق الطـائف عـام ١٩٨٩م، على ثـقـتـه بالله ثم النـاس، وانتـهج الصـدق والإصـرار والعزيمة والصبر والتواضع لتحقيق حلمه. لقد تدرج بعد دراسته من المحاسبة في (النهـار)، إلى مـصحح (في دار الصـيـاد) ثم عـمل بالتـدريس في المملكة العـربيـة السعودية، ثم إلى مقاول معماري في شركة خاصة تألقت في عالم البناء... لقد عاد إلى لبنـان مسكونا بهموم الجـمـاعة.. فـاختـلفت قـصتـه عن قصص رجـالات لبنان، واقترن مـصيـره بمصيـر وطنه إلى حد لا يضاهى. فامتدت يده إلى مـساعدة جمـيع الطوائف في لبنان.

لقـد عـمل جـاهدا على أن يحـيل ويُعـمِّـر بلده من حطام وركـام الحـرب الأهليَـة الطاحنة، حيـنمـا كانت مـسرحـا لتصفيـات خـارجيـة على أرض لبـنـان وسـار بطـريقـة متـزنة بين الإيمان بمعنى التعمـيـر والتطبيق الذي أبهـر العالم، فعمل على إعمار لبنان إنشـائيـا من قلب بيـروت العـاصـمـة، إلى الإعمـار الإنسـاني في تنمـيـة مـواهب الشباب واستثمارها، وذلك عن طريق ابتعاثهم للدراسة في كل الميادين..

لقد بنى علاقة مع كل من اهتم بشأن لبنان عالميا، وعمل جاهدا للحصول على افهام العالم بحق لبنان في المقاومة في الجنوب لقد حاول الإسرائيليون أن يقصفوا حلم الحريري بإحراق أول مجمع حضاري في فارفانوس ١٩٩٣ . فكان رده أكثر إصراراً على إعادة ما تم تدميره. كان يؤمن بصلابة حقه في أن يعيش شعبه في وفاق ورغم تجني البـعض على دور الحـريـري بتشـويه صـورته ومـشـروعـه لإعداد لبنان للتـغـيـر الحاصل في العالم إلاّ إن مجهوده الواضح بوصفه رجلا وطنيا محاوراً لدول العالم

المؤثرة في القرار هو أوضح شاهد على اهتمامه بالجنوب، وخاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي ١٩٩٣، وبعد مجرزة قانا ١٩٩٦.

لقد كان رجلا صاحب مؤسسة ذات صناعة متميزة، وإنسانا متابعا لما يجري حول لبنان. اتخّذ سقفه السياسّي اتفاق الطائف، وكان لا يقبل المزايدة السياسيّة عليه، فقد قال في آخر ما قال: إنه يجب على الجميع أن يدْرِكوا أنّه لا وفاقاً وطنياً ولا استقرار دون وفاق مع سوريا».

أيها النَّسر الراحل، تغمّد الله روَحك الطاهرة مع الصَّديقين والشهداء.. ولْتَهْنأ لبنان والعالم العربّي والإسلاّمي بنموذج وطنّيتك، فرغم رحيلِك، فإن بذور التفاؤلِ وفكرة الحرّية والاستقلال لشعبك الذي عانى الحروب والمؤمرات أخذت تنبت وتورق خيراً.. وكلناَ في الكويت نفتخِر بتلاحم أهل لبنان من أجل لبنان.

نسرٌ حلّقَ ثم رحل

بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق. «رفيق الحريري»
رحمه الله رفرفت أعلام لبنان موحّدة

جــلالُكَ رمــزاً وانتــضــاكَ حــســامــا
قلْبٌ عـــلا نَسْـــراً وحلَّ عُـــقـــابـاً
وهوىً يجـوبُ على الضـمـيـرِ شعـاعـه
يُعْـــشي الخَـــؤونَ ويفْـــضَحُ المرتـابـا
فـــسلوهُ كــيفَ روى الشـــواطئَ عــائلاً
وحِـــمى الدُّجنَّة فـــيكَ والأغْـــرابــاً
حـــاذَرْتَ أشْـــواكَ العَـــروضِ فـأُيْبِـسَتْ
وَهَـتَـــفتَ للحُلـمِ القـــديمِ فطابَـا
حـــتَّى إذا كـــان الهنا بِشْـــغـــافِـــهـــا
تــاقَتْ إليكَ بعَـصْـفـــهـــا إســـهـــاباً
فَلعلَّ خـــاتِمــةَ الرَّحـــيلِ شـــهـــيـــدةٌ
نــاجَــيْتَ فـــيـــهـــا الوَحْيَ والمِحْـــرابـا

العَروض: الطريق الوّعرُ في عرْض الجبل يكتنفُهُ مَضيق.

أيها البابا المريض... فليرحمك الله....

حينما يطلع البابا «يوحنا بولص الثاني» على جماهير المسيحيين الكاثوليك، يقرأ عنه معاونه تبريكات يوم الأحد ويكتفي البابا بلفظ الختام عبر مكبرات الصوت بصوت متَهدّج وزفير مجهد موجع فيقول: «وداعاً أيها المؤمنون، ليبارككم الرّب».

تدفع معاناة البابا بسبب مرضه العضال الكثير من المؤمنين الكاثوليك إلى ربط التجربة البشرية لنبي الله السيد المسيح عليه السلام في عقيدتهم وضرورة التحمل والجلَد على ما كُتب على الإنسان من قدر صعب...


إن معاناة البابا المريض وانعكاس تحمّله، لهو دليل يقع في عمق أعماق الإيمان على كون المحبّة عونا للإنسان على تجاوز قدره. ولِكَوْن البابا زعيماً لبليون كاثوليكي حكم الكنيسة الكاثوليكية ومقرّها الفاتيكان، لحوالي سبعة وعشرين عاما، ولأن موقعه قائم بين الفاتيكان والمقر الصيفي له، تحتم عليه مجبراً أن يختار موقعاً ثالثاً له وهو مستشفى Gemelli hospital «جميلّي» في روما.

لقد كان هناك باباوات مستقيلون في التاريخ يبلغ عددهم تسعة حسب الوثائق الكنسية، وبرغم ذلك اجتهد البابا بسبب كونه انسانا استثنائيا أن يظهر على الملأ يُلقي خطبه وأن يلقي القُدّاس ويطلّ على الناس وهو في أسوأ حال على أن يحتجب أو يستقيل...

كان يخاطب المرضى: «إن معاناتكم شيء كريم» ويشجعهم على عدم الاستسلام للمرض والمعاناة، والتشبث لآخر رمق في الحياة رغم صعوبتها. لأن ذلك حق الإنسان في الإصرار على قُدّسية الحياة..

كان البابا يُعارض في سبيل هذا الحق المقدّس الإجهاض، ويرفض حكم الإعدام، ويقف ضد القتل الرحيم للمرضى الذين لا أمل في شفائهم، كما كان يعارض تنظيم النسل، ويدين الحرب إلا ما كان للدفاع عن النفس.

لقد ترأس البابا هرَماً كنَسيًا تعرض للفضائح ووتّرته العلمانية، وقام بدور سياسي بارز، وكان مشرّعاً وحاكماً وحيداً للكنيسة الكاثوليكية وقائداً دينياً، وبرغم كونه ينوء



تحت عبء المرض والعمر كان له تأثيره على جموع الجماهير المؤمنة حول العالم، وعلى هرم الأساقفة والمطارنة والكرادلة والقساوسة عبر ولايته البابوية ومن يعادلهم من الراهبات القائمات على خدمة هذه المؤسسة الدينية..

يانيافة البابا، لأني إنسانة مُسلمة أتفق معك في صبرك وتحملك وتجلُّدك وإصرارك على قبول قدرك حتى الموت، وإذا كنت اختلف معك في أمور عقائدية كُنْتَ تعرف نيافتكم تفاصيلها بطريقة دقيقة ونيِّرة، فإن هذا لا يمنعني من أن أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء وأن يتلقَّاك الله بعد رحيلك بالرحمة والسلام.

أفقْ أيّها العالم: فقد كنت في تيه!

إن عجز الإنسان عن استيعاب (الحقائق المطلقة) لا ينفي وجودها.. إذا كان العقل البشري خلال القرن الماضي (١٩٠٠ . ٢٠٠٠) قد وصل تطوره العلمي ونجاحه في البحث والدرس ما مقداره من الزمن قرن، فإن هذا لا يعني أنه ملَك العالم وهَيْمَن على كل شيء.. هناك فهم خاطئ عند الكُتّاب أصحاب المذاهب الواقعية Real-ism، والطبيعية Naturalism والنسبية، أولئك والذين تهافتوا على شرح الديمقراطية على طريقتهم..

هذا الخطأ أوقعهم في شرك الخَلْط في تقييم واقع وطبيعة الإنسان بوصفه قيمة خلقها الله تعالى للعمل والاجتهاد والإنتاج والعلم، وفرضية مناهجهم التي لا تعترف بوجود عالم مستتر وقُوى عُليا ومجهول (حسب رأيهم) يقدرون على رصده أو قياسه أو وزنه أو تشريحه في المختبر..

لقد اختلط عليهم أننا خُلقِنا في هذا العالم لغاية لا نملك إلا الخضوع لإرادة الله فيها. واعتقادهم بأن الإنسان مخلوق يُفترض به أن لا يُحاسَب على شيء إلا أن يعرف له علّة أو ضرراً ولا يجتهد إلى شيء إلا أن يكون فيه من السرور والبهجة ما يستلذ له..

هؤلاء الكتاب جَرّوا العالم إلى مشْرب موحش من السلوك البشري، يخلو من الاعتبارات والمقاييس الإنسانية. لقد كان في معتقدهم أن (الحقائق المطلقة) وأولها الأديان والمعتقدات المتمثلة في الاعتراف بالله، والمجهول كما يسمونه وهو الإيمان بالقدر، والفضائل وأصول الأخلاق كالمجد والشرف والجلال. كلها خزعبلات كفروا بها..

وجعلوا من مذاهبم «الطبيعية».. والواقعية»، افعل ما شئت، ومن الديموقراطية حرية فالتة لا حساب عندهم فيها لأي حق للأمة والإنسانية، وفسروا «النسبية» بطريقتهم التي ظهرت على يد (اينشتاين) في بداية القرن الماضي لتفسير العلوم بأن تأخذ ما شئت وتترك ما شئت، مادامت قيم الأشياء تقيَّم بطريقة ملتوية اعتماداً

على «النسبية» بين (الجمال والقبح) (سوء الأخلاق أو كمالها) (العمل الجاد كقيمة إنسانية. والكسل) (جلال الفضائل. وحضيض عواقب الملذات)...

أصبح غرض الإنسان أن يفعل ما يروق له، ما دام ذلك يقع تحت مسمّى دين العصر الجديد (البهجة والسرور). ماذا جنَى العالم؟.. الالتباس في تفسير قِيْم الأشياء، وضعْف الوازع الأدبي في الضمائر، وساءت الأخلاق، وتاه البشر عن فهم حقيقة أنهم جزء محكوم في هذا الكون وإن لم يعترفوا ويُقرّوا بذلك. وإن لم يصل استيعابهم إلى هذه الحقيقة الكامنة في وجودهم، إلا إنهم كذلك؛ إذا كان الإنسان جرّب ووثّق ما تعلمه عن طريق التجربة والبحث العلمي يشبع حاجته العقلية للفهم، لِيُؤْمِن بكل ما يوثّقه أصحاب تلك المناهج، فهذا لن يمْحو الفطرة العميقة الخالدة التي تعيش في النفس البشرية، والخاضعة لعالم مستتر مجهول (كما يعتقد أصحاب تلك المناهج) لا يمكن إنكاره.. إنها حقيقة محيطة بنا تعيش معنا وتبقى حتى بعد أن نزول، وتحكمنا وتسخّرنا فيما نريد وما لا نريد، وتوفقنا في جهودنا إلى ما نصل إليه من العلم...

أنتهي إلى أنه بعد قرن من الضوضاء العملية التي تردت بكرامة الإنسان إلى مقام مضطرب، وانهارت فيها العقائد. لم تستطع أمثال تلك المناهج أن تمحو الفطرة الإنسانية الراسخة في كل إنسان، لكونه جزءاً محدوداً في كلٍ دائم، يرتبط مصيره بمصير الإنسانية، وقدره بقدرها، وقضاؤه بقضائها والذي يخضع لله تعالى وليس للعدم...

وإن لم يستطع أصحاب المذاهب المذكورة استيعاب هذه الحقيقة المطلقة، فعذراً إذا حسبتهم أنهم في حكم العدم.. لأنهم لا يدركون، ولا أرى في كتاباتهم ما يدل على علمهم بأننا نعيش في هذا الكون وهذه الحياة جزءاً محكوماً لا نملك إلا أن نخضع له إن طوعاً وإن كرهاً..

... «وفوق كلّ ذي علمٍ عليم».

ميلادٌ سعيد

وُلِدَ الإنسان بشراً بَعْد ولادته في نشْأته مرةً أخرى، ولكن في أعظم صورةٍ بعد التنقيح والتطهير والتعديل مع القرآن، هذا الكتاب الذي اشتمل على سيرةِ البشرِ وحتى نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، فاختْزل تاريخ البشر الديني والنبوي والفلسفي والعلمي.

هذا الكتاب الذي يضمُّ بين دفّتيه المنهجِ الإلهي ويشْمل سننِ الكون الطبيعية والقيم الإنسانية، فيدفع الإنسان للإبداع بتوجيهه الصحيح لينهضَ بمقام الخلافة على الأرض.

إنّ هذا الكتاب استند إلى سنةٍ شاملة لكلّ البشر على اختلاف اللّون والعرق.. وأهْدى الإنسان مفاتيح المنحة الإلهية التي لا تستقيم إلا باستقامة العبادة والإيمان بالله.. هذه المنحة لا تقبل الالتواء والتلبيس فهي واضحةٌ وضوحَ النُّداء العلوي الذي يحث الإنسان لتنقية روحه من التعصب ضد الديانات والمؤمنين بها.

فيبدأ بجولة تنتهي به إلى مقام الهدى والفلاح والاطمئنانِ، إنَّها جولةٌ بسيطة تبدأ بالتقّوى «فتعبد الله كأنك تراه، فإنْ لمْ تكُن تراه فإنّه يراك»، تأتي بعد ذلك خطوة الإيمان بالغيب، حيث تقف على عتبة الإدراك بِكَبِرِ وشموليةِ الوجود، فتطمئن برعايةِ الله للكون والبشر.

يأتي دورك في السخاء برزقك وجميلِ العطاء الذي أنعم الله عليك، فلا تطْمع بحاجاتِ الأرضِ وتشُحَّ بما لا تْملِك.

هذا العطاءُ يزيد من شعورك بالاطمئنان واليقين في ارتباط بدايتك كميلادٍ ومصير آخرتك بالجزاء...

نرجع إلى الولادة الثانية للبشر مع القرآن بعد نشأته الأولى، إنها ولادةٌ لتشملهم بالطمأنينة ومن ثم الشعور بالهدى والفلاح.

قال تعالى في استهلال سورة البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم ❖ ذلك الكتاب لا ريب فيه ❖ هدى للمتقين ❖ الذين يؤمنون بالغيب ❖ ويقيمون الصلاة ❖ ومما رزقناهم ينفقون ❖ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ❖ وبالآخرة هم يوقنون ❖ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾.

إنَّه نداءُ علويَ لميلادٍ سعيد.

الدجاجة والبيضة...

قال تعالى في سورة الأنعام آية (٩٥): ﴿ إن الله فالق الحبِ والنّوى، يخرج الحيَّ من الميّت، ومخرج الميّت من الحيّ، ذلكم الله فأنّى تُؤفكون﴾.

ذهب كثير من العلماء إلى التفسير الأبسط فهما للناس بأن الحي هي الدجاجة والميت هو البيضة.. إلا أن مغزى الحياة والموت فلسفة دقيقة تمتد إلى كل تفاصيل الكون.

فمثلاً أطراف الشعر والأظفار ميتة، إلا أنها تنمو من منبت حي. والجلد وهو أكبر عضو في الإنسان إنما هو نسيج حَي تحمي سطحه البشرة التي تزول بالاستحمام كطبقة ميتة.

أما أصابع الجنين في بطن أمه. سواء اليدين أو القدمين. فإنها لا تتحرر من الالتصاق إلا إذا ماتت بعض الخلايا بين الأصابع.. فهناك خلايا تموت وأصابع تحيا.

إن توالي البشر على شكل أجيال هو سلسلة متصلة من الحياة والموت. فمن فارق الحياة ترك وراءه أحياء، ومن كان حياً يحمل في صلبه من النطف الميَّتة، حتى يقدر الله تعالى له بالتزاوج والإنجاب مَنْ يُحييه.

إن الأرض التي تحتضن أجساد أمواتنا . تحتفظ ببقاياهم المتحلّلة، كما تحتفظ ببقايا البذور الكامنة التي تحسَبها ميّتة حينما يبرد الطقس في الشتاء. فتراها بقدرة الله تنمو عندما يُقْبل الربيع بدفئة...

حسبُنا كالبذور، نحيا بعد ممات ونموت بعد حياة بتوالي الفصول والسنين.

إن فصول الحياة والموت عند الإنسان يتبعها حساب وثواب، كل حسب وعيه العقلي والتزامه بأداء تكاليفه الإنسانية...

أما من كان خارج نطاق التكليف العقلي فحسبه أنْ يكون كالدجاجة والبيضة.. لا حساب ولا عقاب!...

العقل واللبن...

تقتات مخلوقات الله تعالى بما فيها الإنسان على الأوراق الخضراء، فتنتج «النحلة» العسل، و«الدودة» الحرير، و«الأنعام» لحماً طرياً ولبنا خالصاً...

لقد سخر الله تعالى كل ما في الكون فجعله طوع حاجة الإنسان دون أن يخير مخلوقاته النباتية والحيوانية.

وأنعم سبحانه وتعالى على الإنسان بعقل وإرادة يميّز بهما ما يشاء..، ولكنه حينما يأكل الأوراق الخضراء ينتج «لبناً، تُرى، كمْ مِنَ البشر يعطي «لبناً»؟ إنهن فقط النساء ومنهن الأمهات ومنهن المنجبات، فهل تجتهد كل الأمهات المنجبات بالعطاء.

هل تختار الأمهات المرضعات أن تجود بما أورثها الله تعالى من هبة إلهية، فترقى بعطائها عن سائر المخلوقات «بالعقل واللبن».

أصلب المعادن: الحديد...

الأرض مكوَّنة من صخور، وهي عندما تتفتت تتحول إلى تربة، ومن التربة الناعم والخشن ومنها ما يختلط بالماء فيصبح طينا.

هناك معادن تتكون منها الصخور، والمعدن مركب كيميائي، يتكون من وحدات، والوحدات هي ذرات تتآلف في تواؤم وتوافق لتكوّن الوحدة، ثم ترجع، وهكذا، ذرة ماء مع ذرة تراب فيكون خليطاً، هذا الخليط هو بالضبط نفس تكوين سلالة الطين التي خُلق منها الإنسان..

لقد خُلق الإنسان من سلالة من طين، فسيدنا آدم سُلَّ من الطين.

يقول الرازي يرحمه الله «إنما الإنسان يتولد من النطفة».

والنطفة هي اجتماع المني بالبويضة (اللذين يتكونان في الذكر أو الأنثى) باجتماع أجزاء مبثوثة من جسم الإنسان إذا اجتمعت في الغذاء وحصلت عمليات البناء في كل فرد.

والنطفة تتطور من الشهر الرابع، وتكبر مع الغذاء والماء. هذا من التفاسير عند كل من ابن عباس، وعكرمة، ومقاتل،وقتادة.

أما في لفتةٍ إلى ما ذكر الله تعالى في محكم كتابه في سورة الحديد آية (٢٥) ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافع للناس﴾، نعرف أن الحديد هو أصلب المعادن التي يحتاجها جسم الإنسان. هل عرفتم لماذا يوصي الأطباء الأمهات الحوامل بتناول الحديد في الشهر الرابع من الحمل؟!

أما الروح فأمرها لله حيث قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.

العلاج بالديدان...(العلقات)

Leech therapy

هو علم طبي قديم مازال الناس يزاولونه في أمريكا وأوروبا وهما مثالا العالم في تقدم الطب. بدأت شركات تربية «الديدان العلقات الماصة» بإستحفاز تكاثر الديدان في حاضنات يتم تربيتها في مراكز بحث خاصة، ويتم تصديرها إلى أنحاء العالم بغرض العلاج. وأكبر مركز لتربيةالديدان حاليا في «ليثوانيا».

وطريقة العلاج تتم بتشريط الجسم في نقاط الألم، ووضع هذه الديدان لتمتص كميات معينة من الدم الزائد في الجسم مما يريح ضغط الدم المرتفع وبعض الآلام العضوية.. أما ما في هذا العلاج من فائدة أكبر فهو احتواء هذه الديدان على مادة سامة تساعد الجسم البشري على تقوية جهاز المناعة وسرعة التئام الجروح، ليت للعالم حظاً من هذه «الديدان» التي تستطيع أن ترفع مناعة البشر ضد الحروب، وتُسرع في التئام جروح البشرية النازفة...!

عسلٌ وخَل....

قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل».

وقال ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة مِحْجَمْ، أو شربة عسل، أو كيَّةٍ بنار، وأنْهى أمتي عن الكيِّ».

❖ توجد عدة أنواع للعسل؛ أهمّها ثلاثة:

١ . عسل الأعشاب أو الحشائش.

٢ . عسل الغابات والأشجار.

٣ . عسل الزهور البرية.

ولذلك تختلف أنواعه في الطعم والرائحة، إلا أنها متحدة في أثر الشفاء..

❖ يحتوي العسل على حامض النمليل Formic Acid، وهذا الحامض يحافظ على العسل من التعفن والبكتيريا، وبدون هذا الحامض يكون العسل غير ناضج. فهناك عسل ناضج وآخر غير ناضج.

❖ هنا طريقتان لاستخراج العسل: الطريقة الباردة والطريقة الحارة...

الأولى: هي الاعتيادية في جمع العسل وهي الأفضل، والثانية بالتسخين للعسل المتبلور على ألا تكون درجة حرارة الماء في وعاء التسخين أكثر من ٤٥°..

يفقد العسل بالتسخين أو الطبخ تأثيره الشافي، فتتلف الفيتامينات والخمائر، وتتبخر الزيوت وحامض النمليل، وحتى الرائحة والطعم فيصبح بذلك مجرد غذاء للتذوق ليس إلا..

❖ هناك عسل أصلي وآخر مغشوش لأغراض تجارية..

❖ وللتأكد من جودة العسل:

١ . تقطر قطرة عسل على لوح زجاج، فإذا سالت وتفرقت كان العسل مغشوشاً أما قطرة العسل الأصلي فتبقى كالكرة المسطحة.

٢ . تقطر بعض القطرات من اليود في العسل، فإذا أصبح لونه رماديا فهو مغشوش

بإضافة طحين البقول. اما إذا أصبح لونه مائلاً للزرقة مع الاحمرار فيكون مغشوشاً بإضافة طحين البطاطس.

٣. يوضع في إناء:

. (١) غرام عسل

. (٢) غرام ماء

. (١٥) سم٣ من Burning syrup فإذا تحول لون العسل إلى لون حليبي فهو مغشوش بإضافة سكر العنب.

أكثر ما يغير العسل هو الحرارة والرطوبة وأبخرة المطبخ؛ لذا يجب أن يحفظ العسل في إناء زجاجي محكم الإغلاق في مكان بارد ومظلم وجاف.

بعد إضافة ماء مغلي ثم تبريده إلى العسل تحصل على ماء العسل والذي يستخدم للاستشفاء HONIGKUR في الحالات التالية:

(١) التعب، الخمود الذهني، ضعف الدورة الدموية، الضعف (الشخص النحيل جداً).

(٢) تنقية وتصفية الدم، نفث الدم، تحسين كريات الدم، تكوين الدم، فقر الدم، تحسين ضغط الدم المتدني.

(٣) تقوية الأعصاب، تهدئة الأعصاب، ضد التوتر الشديد. وتقوية الذاكرة.

أثبتت الدراسات الطبية والتطبيقية في مركز الاستشفاء بالعسل في النمسا بمدينة Neustadt أنه لا يجوز قطعياً في أثناء التداوي بالعسل تناول المشروبات الكحولية، الشاي الروسي، المشروبات المحتوية على غاز الكربونيك. المياه المعدنية، والكوكاكولا، التدخين، ويجب الاستعاضة عن الملح بملح البحر، ولا يجوز نهائياً استخدام البهارات، والأهم من ذلك كل ما يتعلق بالخل.

وهنا أنهي بحثي المتواضع بأنه يوجد عسل مختلف ألوانه لكنه شفاء للناس، هناك عسل ناضج وغير ناضج، وهناك عسل أصلي وآخر مغشوش، إلا أن أشد المفسدات لمزايا العسل الشافية وأخطرها هي الخَل.

قال رسول الله ﷺ:

«إن سوءَ الخُلُقِ ليُفْسِدُ العملَ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَل».

HONIG KUR

شرح طريقة المعالجة بالعسل

المدة: ١٠ أسابيع، (٣) مرات يومياً، وذلك:
ساعة قبل الفطور
ساعة قبل الغداء
ساعة قبل العشاء

الكمية: ١/٢ كوب من شاي الأعشاب الدافئ (وليس الحار) Kamillen Tee (شاي البابونج) أو شاي Schafgraben Tee.

الطريقة:
عدم غلي الشاي، وإنما يُصَب الماء الحار على الشاي، ويُترك حتى يبرد وبعد مدّة يُصفّى ثم يُضاف إليه العسل...

الأسبوع الأول: ٣ مرات يومياً ١/٢ ملعقة شاي عسل
الأسبوع الثاني: ٣ مرات يومياً ١ ملعقة شاي عسل
الأسبوع الثالث: ٣ مرات يومياً ١/٢ ١ ملعقة شاي عسل
الأسبوع الرابع: ٣ مرات يومياً ٢ ملعقة شاي عسل
الأسبوع الخامس: ٣ مرات يومياً ٢ ملعقة شاي عسل
الأسبوع السادس: ٣ مرات يومياً ٢ ملعقة شاي عسل
الأسبوع السابع: ٣ مرات يومياً ٢ ملعقة شاي عسل
الأسبوع الثامن: ٣ مرات يومياً ١/٢ ١ ملعقة شاي عسل
الأسبوع التاسع: ٣ مرات يومياً ١ ملعقة شاي عسل
الأسبوع العاشر: ٣ مرات يومياً ١/٢ ملعقة شاي عسل

❖ يُستحسن أن تُحَضَّر الجرعات الثلاث اليومية في الصباح مع إضافة الكمية المذكورة من العسل إليها . فيُشرَب من الشاي في الصباح ويُحتَفظ بالباقي.

❖ يُمكن إعادة «المعالجة بالعسل» بعد فترة استراحة لمدة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

❖ يُمنع في أثناء فترة «المعالجة بالعسل» تناول: المشروبات المحتوية على حامض الكربونيك، المشروبات الروحية، الشاي الروسي، المياه المعدنية والكوكاكولا .

❖ يُمنع كذلك التدخين، واستخدام الملح ما عدا ملح البحر، واستخدام البهارات والخل.

❖ يُفَضَّل التقليل من اللحوم، وزيادة أكل الخضراوات الطازجة ويُستحسن أكل Cabbage الملفوف الطازج كسلطة، واستخدام جبن لبن الصويا Topfen - Curd cheese .

❖ لمرضى السكر يجب استشارة الطبيب.

مع تمنياتي بأن يستفيد الجميع بهذه الوصفة.

احذروا الساجور...
الساجور هو الطوق

والدَّين هو ساجور الله تعالى في أرضه، فإذا أراد أن يذلَّ عبداً جعل الديّن طوقاً في عنقه. الديّن مجمع كل بؤسٍ، هو هَمٌّ في الليل، وذلٌّ في النهار. لقد غفل الناس عن هذه الحقيقة، حينما اكتفوا باستخدام عيون وجوههم وألغوا عيون عقولهم..

فكما للوجه عين، كذلك للعقل عين، ولكنها أنفذ وأجلى وأكثر حكمة في تدبير شؤون الإنسان. إحذروا الساجور، فكم من نعمةٍ شحذها العمل والاجتهاد والصبر، والفطنة ذهبت هباءً حينما طمعت عين الوجه فأصبحت تحت أرجل الذُّل.

قال نبيّ الله عيسى عليه السلام: «لا تطرحوا الدُّر تحت أرجل الخنازير».

إلى أستاذ الكويت الدكتور صالح العجيري..

اعذرهم سيّدي، حينما يستغرب الناس معاني روزنامتك (التقويم الفلكي للأرصاد الجوية). اعذرهم حينما يستغربون أن ارتفاع درجة حرارة الأرض درجة واحدة في الربيع تذيب ثلوج أعالي الجبال، فتغرق الهند وأفغانستان وأوروبا في فيضانات عارمه. أعذرهم حينما لا يفهمون أن انحباس الغاز تحت بشرة الأرض في الجبال يجعل البراكين تزأر، فيزحف الطمي المصهور بالمعادن للأودية كما في (كولومبيا . ١٩٧١م) و(جلاريوس المكسيك ١٩٩٣م) ويسبب كوارث لا حصر لها.

اعذرهم حينما يستغربون أن تحرّك شيطان الأرض كما يسميه الناس في اليابان سبع درجات يزلزل الأرض في دقائق، ثم يتحرك مرة أخرى في إيران فيقلب عاليها سافلها.. اعذرهم فهم لا يفهمون الحروب التي تنتظر العالم بسبب نقص مصادر المياه، وذلك حينما تتعكّر أمزجة الطقس، فيجف الماء في مكان، ويجمد في مكان آخر، ثم يذوب في مكان ثالث.. ولا يفهمون حينما تتعكر أمزجة الطقس مرةً أخرى فتعصف بأمريكا واستراليا عواصف Tornadoes.

سيِّدي أنت تقرأ، وتتمثل الآية الثانية عشرة من سورة يونس إذ يقول تبارك وتعالى ﴿هو الذي جعل لكم الشمس ضياء، والقمر نوراً، وقدَّره منازل﴾. وهم لا يعرفون الفرق بين الضياء والنور.

إن الضياء مرتبط بالشمس؛ لأنها نجم مضيء، والنور هو انعكاس الضوء من القمر، والقمر جسم صلب غير مضيء يدور حول الأرض. ولذلك كان الضوء للشمس والنور للقمر.

سيدي، أنت تقرأ القرآن وترى الفَلَكْ وهم يختمون القرآن عشرات المرات «سورة القمر» «الشمس»، «الليل»، «التكوير»، «الفجر» «الضحى»، «الفلق»، و«الغاشية».

هم يقرؤون سورة «الدخان» ولا يعلمون ماذا يفعل الضباب شتاء حينما يحجب رؤية الشمس في شمال الكرة الأرضية بالبشر، إنهم ينتحرون. وهو فعلاً «الدخان الذي يغشى الناس وإنه عذاب أليم». إنهم يقرؤون سورة «الطارق» ولايعرفون النجم الطارق The resonant Star. سيدي، عذراً لن أتحدث عن «تسونامي» ففيه كل المواعظ. قال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

ماذا بعد في العراق...

إن احتياطي بترول العراق لا يسمح لأي شريك أجنبي بأكثر من مئة مليار دولار. أما تكلفة الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية فهي تقدر بمئتي مليار دولار. إن المنطق يقول إن الهدف الأعلى قيمة من ثمن البترول في العراق هو السيطرة الاستراتيجية.

يجب على كل عربي أن يعي أن العين المستقبلية للعالم هي الصين، وليست منطقتنا العربية. إن من يعتقد غير ذلك فعذراً إذا نبهناه لنقص متابعته لأحداث العالم..

إن الشعب الذي كان محاصراً ومشرذماً في العراق يتفاعل الآن. وهناك طبقة متوسطة عريضة عاشت خارج العراق في انتظار العودة في حال استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية، وهذه الطبقة تستطيع تغيير وعي العقل العربي الذي بدأ يفيق على أن مشاكله في الداخل أكثر منها في الخارج. وستساعد هذه الطبقة على التغيير التدريجي في العراق، وستسعى في ثقة للانتقال بالعراق مما هو فيه من حالة الحطام إلى النهوض بوصفه بلداً عريقا يستطيع أن يتعامل مرةً أخرى مع العالم... هناك نخب عراقية في الداخل كما هي في الخارج يجب الاستفادة من ذكائها وصدقيتها للارتفاع بمستوى التمثيل للحوار مع العالم المتقدم. نرجع إلى الأولوية الإنسانية لكل البشر في جميع أنحاء العالم، وهي العيش بكرامة..

جيمس وولفنسون

إن كل إنسان يحارب من أجل الحصول على ما ليس عنده. فماذا يريد رجل يهودي مثل وولفنسون من العالم غير الحق والخير.. إنه مليونير توقف عن مزاولة أعماله المصرفية والمالية عندما اعتلى رئاسة مجلس إدارة البنك الدولي لفترتين متتاليتين. حاول ويحاول جاهداً مساعدة الدول الفقيرة، ويحث الدول الثرية على إعفائها من الديون. إنه يعمل بنصح لإصلاح الأنظمة الاقتصادية والسياسية، ويهتم بالأنشطة الخيرية حول العالم، كما أن له نشاطا اجتماعيا وثقافيا ملموسا في كل مكان.

لقد كان من بين القلّة اليهود الذين طالبوا بدولة فلسطينية قادرة على العيش بكرامة.

بذل جهوداً متميزة بوصفه رئيس مجلس إدارة إحدى كبريات المؤسسات العالمية الاقتصادية، ومن جهوده التي لا تُنسى اهتمامه بجنوب الصحراء «الأفريقية».. تلك القارة صاحبة المعاناة المتجذرة التي أغفلها العالم، وأفاق مؤخراً على ويلاتها.. ومن جهوده أيضاً سعيه المتفاني في تقديم العون للقضية الفلسطينية حتى تتمكن من الحصول على الموارد المالية بالطريقة المثلى التي لا تزج بها في ديون مستعصية، وتكفل من ثم تحقيق كرامة الحياة.. إن العلم هو تراكم المعرفة البشرية، وخير ما رسخ في الوعي البشري هو معرفة الحق الذي لا يقبل المساومة على الحياة الكريمة، وخير الأعمال هو السعي إلى تحقيق هذا الحق.

من حكايا الماضي في الكويت...

«لولوة» لـ «سعود».

بداية حكاية «لولوة» أن والدها توفِّي وهي صغيرة فتربَّت في كنف عمِّها، فنشأت مع ابن عمها «سعود»، وكانت ترْباً له، يلعبان معاً حتى ألفتْه أشد الأُلفة، وكان عمُّها يَعِدُها بتزويجها منه حين كانت صبية؛ جريا على عادة العائلات في الماضي «البنت لابن عمها». فلما أراد أن يتزوج اختار غيرها. فآثرت أن تكتم ما بها إلى أن خطبها رجل ذو يسار وسمعة طيبة فلم تتجرأ على الرفض.

كان عام ثم رجعت إلى بيت عمها مع طفلها، فقد اختلقت الأعذار، وانفصلت لتعود إلى الاكتفاء برؤية سعود بعينيها، إذ كانت تشعر بالطمأنينة لمجرد رؤيته.. ثم كان أن ذهب «سعود» للتجارة مثل كثير من تجار الكويت فيما قبل «مرحلة النفط» إلى الهند، فطال بقاؤه فآثر أن يتزوج هُناك، واختار سيدة فاضلة رجع معها فيما بعد إلى الكويت، وخصص لكل زوجة بيتاً.

لقد بكته للمرة الثانية حتى كاد لم يبق منها شيء، وكم كانت تُطلب للزواج وترفض تعللاً بتربية ولدها الوحيد. وهكذا صار لسعود من الزوجتين بنون وبنات على حين ظلَّت لولوة تنتظر...

كتب الله تعالى أن ينتهي به العمر قبلها.. فبكته أكثر من زوجتيه، وكانت تُنشد من الشِّعر ما تتسلَّى به على فراقه. حينما تزوج ولدها الوحيد فَرِحتْ كثيراً، فقد اختار زوجة يُحبها. أما حينما كانت على فراش الموت ذكرت اسم «سعود» وقالت: قَرُبَ اللقاء.. وتوفيت على عهدها وكتمانها محبتها الصادقة الشريفة، تلك التي بذلت لها حياتها في انتظار لم تتنازل عن حبها العفيف بمعناه الجميل الذي نما مع التضحية والصبر والانتظار.

تُرى كم لولوة، كانت وما زالت بيننا تعيش؟ أرجو أن يتوخى كل «سعود» بألا يعصف بقلوب العذارى!!

رسائل من نور...

تعوَّدت أن أُرسل رسالة إلى جاراتي مع كل ما نتهادى به، وقد تَعلَّمْنَ بفضل الله الإجابة بالكتابة، ولاسيما أولئك اللائي لم يعتَدْن الكتابة من قبل.

أجمل الرسائل هي أصدقها، وأكثرها وقعاً في النفس تلك التي كُتِبتْ بخط ضئيل وضعيف، إلا أنها تحمل معاني المحبة والصداقة والامتنان.

أطرف الرسائل كانت تلك التي خُتِمَت في كل مَرَّة ولا تزال بعبارة (الداعية)، إنها كلمة تُستخدم في أسلوب بطاقة دعوات الزفاف...

جارتي الحنونة: لك حبّي وأصدق معاني امتناني على اجتهادك في كتابة رسائل من نور. (الداعية): جارتك أم عبدالله...

حوار الربيع!

سألني ولدي عبدالله: ما هو الربيع؟ فقلت: هو: التربية + البيع.

وكيف ذلك يا أميّ؟ أجبت: مثلما تربيُ أبناءك ثم يتزوجون بموجب عقد.. فسأل ولدي نجيب: وما شروط البيع في عقد الزواج؟

فأجبته: المودة والرحمة. فقال: وإذا لم نجد من ينفِّذ العقد وإن لم يتزوّج الأبناء؟ فأجبت: علينا كآباء وأمهات أن نستمر في التربية حتى نهاية العمر.

فعاد عبدالله وسألني: وإن توافرت الشروط؟ فقلت: حينئذٍ، يشرق الربيع ويثمر، ويتجلى ويُسفِر، ويتوضأ الكون في أبهى حلّة، فُنعْطي الخطابُ ونلبِّي الجواب، ونحظى بالمحبة والحبور.

فقالت ابنتي مريم: ومتى يأتي الربيع والحبور؟ فأجبتها بعد الشهادة والتخرج!

جمالٌ وعيد وعطور...

سألني ولدي عبدالله: ما العيد؟ فقلت: هو كل فرحة. قال: وما أجمل عيد؟ فأجبته: هو عيد النجاح، ففرحة النجاح هي أبهى عيد...

وسألني ولدي نجيب: ما عطرك يا أمي؟ فأجبته: زعموا. قال: أمي: وما هو زعموا فقلت: هو خليط روح الزعفران والمسك والورد.

وسألتني ابنتي مريم عند متابعتها لمسابقة ملكة الجمال: من هي الملكة؟ فأجبتها: أنْتِ. أمي أنا لَمْ أشارك في المسابقة، أجبتها: أعرف ذلك فقد نصبتُك ملكةً على مسابقة حياتي..

لِمَ: لأنك تعلَّمتِ وعملت بكل ما تعلمته على أفضل وجه. والجمال يا أمي؟ فقلت: رسائلك لي هي عرش الجمال. فسألَت: وهل يوجد ملكة غيري؟ فقلت: سأسأل الأمهات إن كان لهن بنات مثلك، فقطعاً هنَّ ملكات. فقالت: إذن لست الوحيدة! فقلت: الله هو الواحد الأحد سبحانه...

الفهـــرس

الصفحة

نبذة عن الكاتبة

- عواطف أحمد الحوطي.
- من مواليد الكويت ١٤ نوفمبر ١٩٦١م.
- حاصلة على ليسانس آداب لغة إنجليزية مع الترجمة واللغة الفرنسية عام ١٩٨٣م.
- متزوجة ولها ولدان «عبدالله» و«نجيب» وابنة «مريم».
- تتقن إلى جانب العربية، اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية.
- ربة بيت وزوجة سفير.
- الحرفة: تنسيق الزهور وتصميم الأحجار الكريمة والثمينة وصياغتها.
- عضو فاعل في عدة جمعيات تطوعية دولية ومحلية.
- صدر لها ديوان شعر بعنوان: «بذرت لأيّامي» مُدْمَج بنثر بعنوان «لسْتُ حالمة» في يونيو ٢٠٠٤م.
- صدر لها ديوان شعر «لِمَنْ تُهْدى الأزْهار» مُدمج بنثر في مارس ٢٠٠٥

